

## تفسير سورة الفاتحة {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فضيلة

### الشيخ أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

ايَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ تلاحظون من اول السورة كان الكلام على سبيل الغيبة الحمد لله اي له الرحمن الرحيم هو ما لك يوم الدين هو من قال ايَاكَ انتقل الى الخطاب - [00:00:00](#)

ما هي الحكمة اول السورة كان على سبيل الغيبة ثم التفتوا هذا يسمونه اسلوب التفاتات التفت من الغيبة الى الخطاب ما هي الحكمة يقول ابن كثير رحمة الله الحكمة ان العبد - [00:00:24](#)

يكون بعيدا عن الله فاذا حمد الله واثنى عليه ومجدده قرب من الله بسبب هذا العمل الثناء والحمد قرب من الله فناسب ان يوجه اليه الخطاب ان يوجه الكلام اليه بصيغة الخطاب - [00:00:38](#)

ما يقول اياه نعبد لا انه قرب كانه كان بعيدا فلما حمد واثنى على الله عز وجل قرب من الله فناسب ان يخاطبه بصيغة الخطاب ايَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَايَاكَ - [00:00:57](#)

مفهوم نعبد ينتقدونه كذا الكلام نعبد ايَاكَ نَعْبُدُ الله فالمعنى ايَاكَ معمول ونعبد هو العامل فما هي الحكمة في تقديم المعمول على العامل لان الاصل في الكلام ان يتقدم العامل وهو الفعل - [00:01:13](#)

الفعل ثم العامل قام زيد او تقول قرأ محمد الكتاب والكتاب معمول والعامل هو محمد فيقدم المفعول به هنا لماذا قدم المعمول به؟ الذي وقع عليه فعل الفاعل قالوا ليدل على الحصر والاختصاص هذا اسلوب من اساليب لغة العرب - [00:01:33](#)

اذا قدم ما حقه التأثير دل على الحصر والاختصاص لما يعني قوله ايَاكَ نَعْبُدُ تقدير الكلام لا نعبد الا ايَاكَ هذا معنى الكلام حصر العبادة بالله جل وعلا لا نعبد الا ايَاكَ هذا معناها - [00:01:56](#)

لكن لو قال نعبد ايَاكَ الكلام يتحمل نعبد ايَاكَ ونعبد غيرك لا لان لما تقول الانسان ايَاكَ اعنيه مثل ليس كقولك اعني فلان لانك اذا قلت ايَاكَ اعني لا اعني ولا اقصد الا انت - [00:02:12](#)

اما اذا قلت اعني فلان قد تعرف فلان وتعني غيره تعني فلان وتعني غيره فكذلك هنا ايَاكَ نَعْبُدُ اي لا نعبد الا ايها كما جاء في الاية الاخرى وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ما يعبدون احدا معه - [00:02:29](#)

سبحانه وتعالى والعبادة في اللغة مأخوذة من التذلل والخضوع ومنه قولهم طريق معد اذا وطأته الاقدام وذلتة وبالاصطلاح العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:02:44](#)

ال العبادة اسم جامع وهذا تعريف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله لها وتعريف الحقيقة جامع مانع العبادة اسم جامعي لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة التي يراها الناس - [00:03:09](#)

والباطنة كاعمال القلوب الخوف الرجاء حسن الظن بالله عز وجل. هذى عبادة عظيمة اذن ايَاكَ نَعْبُدُ اي نخصك بالعبادة. فنتقرب اليك بعبادتنا الظاهرة والباطنة لا نقترب بها الا لك وَايَاكَ نَسْتَعِينُ. الاستعانة هي طلب العون - [00:03:24](#)

ده تقديره كلام ولا نستعين الا بك. لانه قال ايَاكَ نَسْتَعِينُ. اي نخصك بالاستعانة وهذا دليل على ان العبد يحتاج الى اعانة الله عز وجل في كل وقت واوان ولو لا اعانة الله ما استقام احدا على الدين ولا ادى الشعائر - [00:03:44](#)

والله ما نؤدي اعمالنا من هذه الصلاة التي انتهينا منها ما نؤديه الا باعانة الله. كم من الناس ما يصلى؟ اصح منك بدن واكثر مال وكذا

وكذا لكن ما اعانه الله عز وجل عليه - 00:04:02

فالعبد لا يستغنى عن الله طرفة عين ويجب ان يكون مستشعرا لهذا يا اخوان يكون مستشعرا لهذا وانه لو لا اعانة الله عز وجل له ما فعل شيئا لايمان وغير الايمان الاعمال الصالحة وغيرها من الامور المباحة - 00:04:17

اذا ايها نعبد واياك نستعين نخصك بالعبادة ونسألك الاعانة عليها ولهذا يقول ابن ابن القيم القرآن كله يرجع معناه الى الفاتحة والفاتحة كلها ترجع الى ايها نعبد واياك نستعين اين خصك بالعبادة - 00:04:34

ونخصك بالاستعانة فنعبدك مستعينين بك على عبادتك وهذا من رحمة الله بنا يعيننا ويثيبنا يعيننا على العبادة اهدينا ويعيننا على العبادة وييسرها لنا ويسرنا لها فاذا فعلنا ذلك اثابنا عليها - 00:04:53

هذا والله كرم الكريم سبحانه وتعالى ولهذا بعض الناس يقول لما يسرع اليك معرفة تقول له شكرا يا اخي يقول لا شكر على وجه هذا قول ما هو بصحيح ما واجبنا نحن؟ وما خلقت الجن والانس - 00:05:14

ال العبادة واجبة في حقنا والا لا طيب اذا عملناها الا يشكر الله عز وجل لمن يعبده بل يشكر لهم ويدخلهم الجنة ويرزقهم الدرجات العالية فيشكرون على ما اوجب عليهم. يشكرون على قيامهم بما اوجبه عليهم - 00:05:32

فنعم يشكر على الواجب ومن قابل الوجه وقال جزاكم الله خيرا - 00:05:48